

— ٢٢٠ —

وحاولت أن تستأنف نومها ، ولكن النوم خاصم جفنيها ، فإن دمها ليتدفق حارا في عروقها ، وإنما لتحس به يصعد إلى رأسها في فورة ، وأن وجنتيها تكادان أن تنصهرا ، وأن قلبها ليدق في ثورة وعنف ، ويقفز في جوفها ، حتى ليكاد أن يفر من فيها ، وإنما لتحس شيئا يضغط أنفاسها . إن مشاعرها المذخورة قد ثارت عليها وتمردت ، فقد ضاقت بذلك الكبت المتواصل ، وتود أن تنطلق .

وأحست أنها باتت فريسة عواطفها ، فقامت من فراشها ، وفتحت الشباك القريب من مخدعها ، لعل الهواء العليل يلفحها ، فيخفف من إحساساتها المتمردة ، ولكنها كانت ليلة قمراء . توحى بالشعر والحب ، فما فتحت الشباك حتى انسل ضوء القمر الفضى إلى غرفتها ، فأجج عواطفها ، وزاد ثورتها ، وأشعل رغبتها ، فانهارت في فراشها انهارا ، وبقيت مدة لا تبدى حراكا ، إلا أن عواطفها كانت في داخلها تتصارع وتتضارب .

وانتصبت واقفة ، وراحت تقطع الغرفة جيئة وذهابا في قلق ، فكانت تذهب إلى النافذة تملأ رثتها بالهواء ، ثم تعود إلى حيث كان روميونائما ، ولم تطلق صبرا على الإحساسات التي كانت تعتمل في صدرها ، فارتمت في فراشها حانقة قانطة .

وهبت من فراشها ثانية ، وقد اتسعت حدقتا عينيها ، وبان في وجهها عزم صادق ، وسارت إلى المرأة كالمسحورة ، وراحت تسوى من شعرها ، وتبرز فتنها ، ثم مشت إلى الباب في خفة ، وفتحته في احتراس ، خشية أن يستيقظ روميو ، وخرجت وسارت خطوات ، حتى بلغت الباب المجاور لبابها ، ودقته في رفق ولم تضطرب ، فقد كانت مأخوذة ، وكأثما كانت في حلم من الأحلام .